تحية إجلال لشهدائنا الأبرار في الذكرى ٣٠ لتأسيس حركتنا الديمقراطية الآشورية..
وعهد لمواصلة دربهم النضالي من اجل حقوقنا المشروعة وتفعيل المادة ١٢٥ من الدستور

بهرا
الضياء

مقالات 7

Bahra No 481. Sun. 5 Apr 2009
العدد ٤٨١- الاحد ٥ نيسان ٢٠٠٩م-٦٧٥٩ آ

الأول من نيسان، عيد تجدد الطبيعة وليس عيد الكذب!!

يكدان نيسان

في الوقت الذي تحتفل فيه شعوب بلاد مابين النهرين والهلال الخصيب بعيد الطبيعة الذي هو نفسه عيد رأس السنة البابلية الآشورية الجديدة "اكيتو" في الأول من نيسان من كل عام، كعيد قومي وطني تراثي متأصل توارثته شعوبنا منذ أن إكتشف إبن الرافدين نظام التقويم المبني على العلاقة بين الطبيعة والإنسان ما قبل ستة آلف سنة من الآن.

في نفس الوقت نرى الغربيين الأوربيين والأميركيين وأغلب شعوب العالم، يكرسون هذا اليوم لعادة سيئة يطلقون عليها "كذبة نيسان". يكذبون على بعضهم البعض، ويتسابقون في إختراع المقالب فيما بينهم كنوع من المزاح لأجل التسلية والفكاهة والترفيه. فيا ترى من أين إنطلقت هذه العادة السيئة "عادة الكذب والخداع والإستهزاء بين الناس وفي هذا اليوم بالذات؟؟". ومتى إنتشرت وتعممت بهذا الشكل، بحيث أصبحت عادة ليس من السهل التخلي عنها؟؟

لقد إختلفت الأراء في تحديد أصل كذبة نيسان، فمنهم من يعيدها الى تغيرات مفاجئة في الطقس الناتجة عن تعادل الليل والنهار في هذا الوقت من السنة، ومنهم من يعزيها لعادة وثنية قديمة حيث يقومون بإختلاق الأكاذيب في أول أيام الأعيادة للمرح والمزاح. إلا إنه في الحقيقة فإن عادة كذب الناس على بعضهم البعض في الأول من نيسان تعود في الاصل إلى منتصف القرن السابع عشر الميلادي، إبان حكم الملك لويس الرابع عشر "١٦٣٨ - ١٧١٥" ملك فرنسا وليس الملك تشارل التاسع في القرن السادس عشر كما إعتقد البعض، حيث كان حتى ذلك الوقت - عهد الملك لويس الرابع عشر- يبدأ تقويم السنة الجديدة في الأول من شهر نيسان، بدلا من الاول من شهر كانون الثاني، وكان الإحتفال بقدوم السنة الجديدة يبدأ كالعادة في الأول من نيسان بدلا من الأول من كانون الثاني، وكانت تقام إحتفالات ومهرجانات بهذه المناسبة في الساحات والشوارع العامة في مدن أوربا وفرنسا بالذات، وعادة ما كانت تقام مسيرات وكرنفالات شعبية كبيرة إحتفاءا بتجدد الحياة في الطبيعة في الأول من نيسان حتى فترة حكم الملك لويس الرابع عشر الذي عُرف في التارخ بلقب "ملك الشمس" لإنتصاراته بالحروب العديدة التي خاضها في أوربا والتي بنتيجتها إحتل معظم دول أوربا بقبضة حديدية. وكانوا يلقبونه أيضا بـ "لويس ديودون louis Dieudonne" والتي تعني باللاتينية "لويس هبة الله" "٢" لايمانه القوي وتعصبه الشديد للمسيحية. لقد إرتأى هذا الملك إن يُغير عادة الإحتفال بعيد تجديد الحياة في الأول من نيسان - الذي لا يتوافق والتبشير المسيحي- الى الأول من كانون الثاني، حيث - حسب إعتقاده- لا أحد يمكنه تجديد الحياة ومنح حياة جديدة إلا الرب يسوع المسيح الذي قال: "أنا هو الطريق والحياة" "يوحنا ١٤:٦". "إذ أعطيته سلطانا على كل جسد ليعطي حياة أبدية لكل من أعطيته" "يوحنا ١٧ : ٢".

ومن هذا المنطلق أصدر الملك لويس الرابع عشر أمرا ملكيا بوقف كافة أشكال الإحتفالات بالأول من نيسان، وإلغائه كعيد تجديد الحياة أو كعيد رأس السنة الجديدة، مبررا بأن الإحتفال بهذا اليوم ليس إلا عادة وثنية قديمة لا توافق الإيمان المسيحي إطلاقا، وطالب مشددا على إقامة الإحتفلات والكرنفالات في الأول من كانون الثاني كبداية لرأس السنة الجديدة، وكإشارة لبداية تجديد حياة الإنسان التي وعدنا بها يسوع المسيح واهب الحياة الجديدة الحقيقية للمؤمنين به، لأن شهر كانون الثاني هو الشهر الذي يلي ولادة واهب الحياة الجديدة السيد المسيح.

إلا إن الناس الذين تعودوا أن يحتفلوا في الأول من نيسان إحتفاءا بإستقبال العام الجديد، لم يتمكنوا من كبت مشاعرهم وحبهم بالانطلاق الى الساحات العامة في المدن والإحتفال بقدوم السنة الجديدة في الأول من نيسان كما اعتادوا عليه سابقا. إلا إنه بعد أن أصدر الملك أوامره بمنع الإحتفال في الأول من نيسان، عمد المحتفلون ومنظمو الإحتفالات إلى إرتداء الإزياء التنكرية لمنع كشف شخصيتهم لفرسان وجنود الملك الذين كانوا يجوبون الشوارع لمنع إقامة الإحتفالات وملاحقة المحتفلين تنفيذا لأوامر الملك الصارمة. فواصل المحتفلون إحتفالاتهم كالعادة وهم متنكرون دون الإهتمام بممانعة الجنود لهم لأنهم كانوا في أغلبهم مقنعين وواثقين من أن لا أحد سيتعرف على شخصيتهم، ولما وصل خبر خروج الشعب للإحتفالات بالأول من نيسان كعيد رأس السنة الجديدة الى الملك لويس الرابع عشر، إمتلأ الملك غضبا، فأمر جنوده بتوقيف كل شخص محتفل في هذا اليوم وسوقه مباشرة الى القصر ليحاكمهم بنفسه فورا لأنهم تمردوا وعصوا آوامره، والأكثر من ذلك إنحرافهم عن الإيمان المسيحي القويم وإتباعهم عادات وتقاليد وثنية قديمة بالية لا تمت الى الدين المسيحي بشيء.

ولما إمتثل المحتفلون أمام الملك في قصره، دافعوا عن إنفسهم قائلين: "يا ملكنا المعظم أطال الله من عمرك، نحن لا نتمرد على أوامركم بل نطيعها ونقبلها وننفذها بحذافيرها، فاليوم كما ترانا قد إرتدينا جميعا -وليس كالعادة- هذه الملابس التنكرية، وخرجنا بها الى الشوارع والساحات العامة للمدينة، لا للإحتفال بهذا العيد الوثني المنبوذ، وإنما لاجل إقناع كل الناس بأن هذا العيد ليس عيد تجديد الحياة، إنما هو عيد السخرية والإستهزاء والكذب على الناس، وما خروجنا في هذا اليوم الأول من نيسان إلا للإستهزاء من هذا اليوم والتأكيد بأنه كذب من يدعي بأنه بداية تجدد الحياة. ولما سمع الملك أقوالهم زال غضبه وعفا عنهم بعد أن إقتنع بأنهم خرجوا الى الشوارع لأجل السخرية والإستهزاء من هذا اليوم وليس للإحتفال به. ومن يومها إنتشرت عادة الكذب المسمى "April fool" في الإول من نيسان، وتبدل عيد رأس السنة من الأول نيسان الى الأول من كانون الثاني عند الشعوب المسيحية في أوروبا ومن بعدها بقية الشعوب في العالم. لكن الشعوب المشرقية وبالأخص شعوب بلاد ما بين النهرين والهلال الخصيب، ومعظم الشعوب المجاورة كالفرس والكرد والعرب والترك، فإنهم إستمروا في ممارسة الإحتفال بعيد تجديد الطبيعة في شهر نيسان ولكن تحت أسماء مختلفة تتناسب مع عادات وتقاليد وطقوس وأساطير تلك الشعوب، فالبعض منهم يسمونه بـ "عيد نوروز" كما هو لدى الفرس والكرد، والبعض يسمونه "عيد الخليقة" كما هو لدى المندائيين الصابئة، والبعض الآخر يسمونه "عيد التجدد" لتجدد الحياة في الطبيعة، وآخرون يطلقون عليه بـ "المربعينية" أو الرابع "نسبة الى فصل الربيع"، ويسمى عند الآخرين بـ "بي-نيسانه" تيمنا بشهر نيسان.. ويسمى أيضا بعيد الخصب "عيد الأم". علما إن جميع تلك الأعياد تقام في الفترة المحددة ما بين منتصف شهر آذار ومنتصف شهر نيسان، حيث ترتدي الطبيعة في هذه الفترة حلة جديدة، تتجدد فيها الحياة لكل الكائنات الحية على الأرض من نباتات وحيوانات وطيور والإنسان أيضا. فهل من العدل أن يكون للكذب والسخرية عيد نحتفل به، بينما الحق والحقيقة منفية من وجداننا وضميرنا الى منفى النسيان والإهمال؟؟

الهوامش:

1- كلمة أكيتو تعني المساواة والعدل، حيث في الرابع من شهر نيسان حسب التقويم الشرقي أو الواحد والعشرون من آذار حسب التقويم الغربي يتساوى الليل والنهار.

2- الموسوعة العلمية Funk & Wagnall's Vol. 16 الصفحة ١٨.

• موقع كتابات.

قراءات

أكيتو ٦٧٥٩

ابراهيم شمو

حل شهر نيسان وجاءِ اكيتو في الاول من ايامه معلناً بداية عام جديد، مسجلاً الرقم ٦٧٥٩ في حسابات السنين ليدقها بثبات في عجلة الزمن، يضيفها للتقويم البابلي الآشوري بسطوع معلنا وبقوة عن الهوية الصامدة بعمق اكد ارتباط شعبنا الكلداني السرياني الآشوري بهذه الارض كاشفاً عن امتداد الارث الحضاري الذي ورثه شعبنا عن اجداده.

تطلعنا الى مجيئه هذا العام والعام المنصرم مثلما انتظرنا من قبل كما انتظر مجيئه اباؤنا واجدادنا الاّ ان مقدمه هذا العام كان له طعم اخر.

- جاء وقد ازداد بهاءا وروعة بعد ان ارتدى احلى اماتينا.
- جاء ليقول لابناء امته كل عام وانتم بخير.
- جاء ليقول للمهجرين قسراً "عودة امنة الى مناطقكم وبيوتكم".
- جاء ليقول للمهاجرين والمغتربين "عودة ميمونة في احضان وطننا الحبيب"
- جاء ليمسح دموعا ترقرقت في اعين الصغار اليتامى جراء سياسات وحشية مورست بحق اهاليهم بغية اقصائهم وتغييبهم.
- جاء ليرسم ضحكة النصر في افواه المستضعفين.
- جاء ومعه صولجان الربيع مزهراً ليرينا اروع صورة عن شعبنا وقوته في التلاحم والتماسك.
- جاء ليقول لنا انه لم ولن يخذلنا لن يحيد عنا ولن يتركنا مهما اشتد زمهرير الشتاء وحر الصيف ووحشة الخريف.
- جاء ليقول انه قادم لا محاله حاملاً باقة من شتى انواع الزهور الزاهية الالوان وقد فاح عطرها فملأ الخافقين.
- جاء ليقول انه شاهدنا الابدي المتجدد.

وأطلّ عامكم السابع

حميد الموسوي

ست سنوات ثقال في قياسات التضحية، عجاف في حسابات الحقل والبيدر، وكساد في سجلات الارباح والخسائر، لكنها مرت مسرعة في عصر السرعة وزمن الشبكات العنكبوتية. ست سنوات من عمر التجربة العراقية الجديدة طويت ايامها كان الرابح الاكبر فيها اعداء هذا الشعب من ارهابيين وموتورين والمستفيد الاول منها اعداء هذا الشعب من المفسدين من اكلة السحت سراق المال العام ابطال كل انقلاب وعهد وتغيير. بينما كان الخاسر الدائم فقراء ومسحوقي هذا الوطن وافضلهم حالا من سلم بنفسه ونجا من الذبح والتهجير بقدرة قادر.

ست سنوات شهدت عدة انتخابات اوفى فيها الناخبون ونكث او تلكأ او تقاعس المرشحون نام الناخبون على زيف الوعود يداف في عسل الكلام، وانطلق المرشحون الفائزون لتحقيق المكاسب الشخصية والمنافع العائلية. ست سنوات وخلافات الكتل السياسية هي هي وان خفت فنار تحت الرماد، وتربص السياسيون ببعضهم وشعاراتهم ومزايداتهم كما هي.. الفساد المالي والاداري واكتشاف المفسدين بعد فرارهم.. مفسدون وارهابيون من داخل البرلمان ومؤسسات الحكومة.. مشاكل المهجرين بين بين.. ومعضلة البطالة.. والكهرباء.. والماء.. والخدمات، مستجدات الازمة المالية العالمية وتراجع اسعار النفط وتداعياتها على الميزانية العمومية، وبالرغم من الاستقرار الامني الذي شهدته السنة المنصرمة ووجود ميزانية مترعة بما يقارب الخمسين مليار دولار لم يتحقق من المشاريع الاستثمارية والانتاجية والخدمية ربع ما نصبوا اليه ولم يتحقق الاطمئنان الامثل لدى المواطن العادي بوجود حكومة تفرض هيبة القانون وتضمن له ولاولاده مستقبلا حلم به عقودا او سنينا، ولم تحل معظم المشاكل والازمات، ولم تنفذ الوعود المرحلة من سنة الى اخرى. نعم حققت الحكومة انتخابات جديدة لمجالس المحافظات ساهمت الجماهير العراقية بانجاحها، كما تم توقيع المعاهدة الامنية طويلة الامد مع الولايات المتحدة وحدد العام ٢٠١١ كآخر موعد لانسحاب القوات الاميركية من العراق، وتم القضاء على معظم بؤر القاعدة والمجاميع المسلحة، وعقدت مؤتمرات عشائرية للمصالحة الوطنية واخرى اقتصادية وعالمية، وتقدمت شركات عالمية لتنفيذ مشاريع استثمارية وخدمية في كافة محافظات العراق، وزار العراق رؤساء دول اجنبية وعربية وقع العراق معهم اتفاقية تجارية وثقافية وتعاون مشترك، واعادت بعض الدول العربية سفاراتها في بغداد، كما قام المسؤولون العراقيون وفي مقدمتهم فخامة رئيس الجمهورية ودولة رئيس الوزراء بزيارات متواصلة الى الدول العربية والعالمية حققت نجاحات ملحوظة وفتحت ابوابا واسعة للتعاون بين العراق وكافة دول العالم.

كان المتوقع والمرجو استثمار هذه المنجزات وتوظيف ايجابياتها في ترصين الوحدة الوطنية وفرض سلطة القانون، والقضاء التام على اشكال الفساد المالي والاداري، ومحاسبة سراق المال العام واسترداد حقوق العراقيين المنهوبة ووضعها في مشاريع تعود بالنفع العام وتسهم في بناء الاقتصاد العراقي الاحادي التمويل. وكان المطلوب من جميع الكتل السياسية والاحزاب والشخصيات من داخل العملية السياسية خاصة ومن خارجها عامة ممن يعينهم مستقبل العراق وشعبه الصابر واجياله القادمة وممن تصدى للعمل النضالي ومجابهة الدكتاتورية، وممن عاش آلام ومعاناة العراقيين طيلة اربعين عاماً من الظلم والاستبداد والمقابر الجماعية، وممن ذاق لوعة تداعيات سقوط السلطة السابقة وما خلفته من تفجيرات وذبح وتهجير وتخريب نتيجة تكالب قوى الشر المدفوع باجندة خارجية والمسنودة من قبل فاقدي امتيازات السلطة السابقة. كان المطلوب من اولئك ومن عموم طبقات الشعب واطيافه تأجيل الخلافات وتغليب المصلحة الوطنية على المنافع الفئوية والشخصية واستثمار الاستقرار النسبي والمردود المالي والعالمي للسنين الثلاث الماضية والعمل كخلية واحدة من اجل تدعيم اركان الدولة وفرض سطوة الحكومة للتفرغ بعد ذلك لانجاز المشاريع التي احوج مايكون لها العراق منذ سنين. لكننا -ونقولها- بكل الم وحسرة -لم نشهد الا مزيدا من الخلافات والانشقاقات حتى في صفوف الكتلة الواحدة والحزب الواحد، ولم نسمع الا ردود الاعتراض والوقوف بوجه كل اجراء او خطوة تتخذها الحكومة وهذا ما لم يحصل في كل انظمة العالم ان تكون معارضة الحكومة من داخل الحكومة نفسها، وان يكون التصدي لافشال مرحلة سياسية من داخل مكونها. والانكى والامر ان يكون الاعتراض على اتخاذ اجراءات قانونية بحق مجرمين ومفسدين، وان تتعالى المطالبة باطلاق سراح الارهابيين واعلان عفو عشوائي عام عن قتلة الشعب ومخربي العراق، وان تتصدى بعض الجهات معترضة ومشككة بمؤتمرات المصالحة الوطنية، ومنددة بانفتاح الحكومة العراقية على دول الجوار وبدء صفحة جديدة من العلاقات القائمة على الاحترام المتبادل والمنافع السياسية والاقتصادية والثقافية المشتركة. ان السنة السادسة التي مرت حملت مؤشرات واضحة على بداية تعافي العراق وتجاوزه لمرحلة الخطر وهذا ما اكده الرؤساء والمسؤولون العرب والاجانب الذين زاروا العراق خلال العام الماضي. وهذا التطور بحد ذاته يضع المعترضين والعابثين والمعرقلين وحتى المتفرجين في دائرة الشك.

صلاح زينل

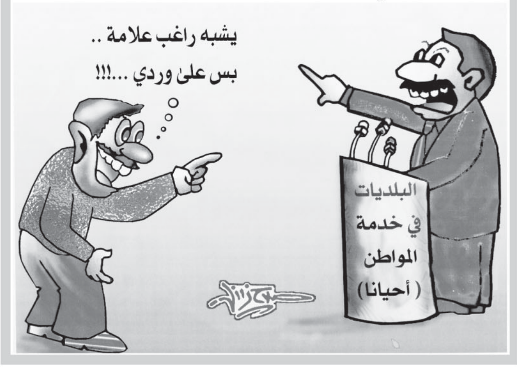
يشبه راغب علامة ..
بس علىٰ وردي ...!!!
البلديات في خدمة المواطن (أحيانا)